. @ 511 @

يريد عزيمة .

فالإصرار اعتزام البقاء على الذنب ومنه قول النبي صلى ا عليه وسلم (لا توبة مع إصرار) وقال أيضا (ما أصر من استغفر) واختلفت عبارة المفسرين في الإصرار فقال قتادة هو الذي يمضي قدما في الذنب لا تنهاه مخافة ا .

وقال الحسن إتيان العبد الذنب هو الإصرار حتى يتوب وقال مجاهد ! 2 2 ! معناه لم يمضوا وقال السدي الإصرار هو ترك الاستغفار والسكوت عنه مع الذنب وقوله تعالى ! 2 ! 2 قال السدي معناه وهم يعلمون أنهم قد أذنبوا وقال ابن إسحاق معناه وهم يعلمون بما حرمت عليهم وقال آخرون معناه وهم يعلمون أن باب التوبة مفتوح لهم وقيل المعنى وهم يعلمون أني أعاقب على الإصرار .

ثم شرك تعالى الطائفتين المذكورتين في قوله ! 2 2 ! الآية وهذه تؤذن بأن ا تعالى أوجب على نفسه بهذا الخبر الصادق قبول توبة التائب وليس يجب عليه تعالى من جهة العقل شيء بل هو بحكم الملك لا معقب لأمره وقوله ! 2 2 ! بمنزلة قوله ونعم الأجر لأن نعم وبئس تطلب الأجناس المعرفة أو ما أضيف إليها وليست هذه الآية بمنزلة قوله تعالى ^ ساء مثل القوم ^ الأعراف 177 لأن المثل هنا أضيف إلى معهود لا إلى جنس فلذلك قدره أبو علي ساء المثل مثل القوم ويحتمل أن يكون مثل القوم مرتفعا بساء ولا يضمر شيء $ سورة آل عمران 137 - 139 $.

الخطاب بقوله تعالى ! 2 2 ! للمؤمنين والمعنى لا يذهب بكم إن ظهر الكفار المكذبون عليكم بأحد فإن العاقبة للمتقين وقديما أدال ا المكذبين على المؤمنين ولكن انظروا كيف هلك المكذبون بعد ذلك فكذلك تكون عاقبة هؤلاء وقال النقاش الخطاب ب ! 2 2 ! للكفار .

قال الفقيه القاضي أبو محمد وذلك قلق و ! 2 2 ! معناه مضت وسلفت قال الزجاج التقدير أهل سنن والسنن الطرائق من السير والشرائع والملك والفتن ونحو ذلك وسنة الإنسان الشيء الذي يعمله ويواليه ومن ذلك قول خلد الهذلي لأبي ذؤيب .

(فلا تجزعن من سنة أنت سرتها % فأول راض سنة من يسيرها) .

وقال سليمان بن قتة .

(وإن الألى بالطف من آل هاشم % تأسوا فسنوا للكرام التأسيا) .

وقال لبيد .

(من معشر سنت لهم آباؤهم % ولكل قوم سنة وإمامها)